

تفسير السعدي

إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰ

تفسير الآيتين 38 و 39: بحيث ألهمنا أمك أن تقذفك في التابوت وقت الرضاع، خوفا من

فرعون، لأنه أمر بذبح أبناء بني إسرائيل، فأخفته أمه، وخافت عليه خوفا شديدا فقدفته

في التابوت، ثم قذفته في اليم، أي: شط نيل مصر، فأمر الله اليم، أن يلقيه في الساحل،

وقيض أن يأخذه، أعدى الأعداء الله ولموسى، ويتربى في أولاده، ويكون قرّة عين لمن

رآه، ولهذا قال: { وَالْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي } فكل من رآه أحبه { وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي }

ولتتربى على نظري وفي حضني وكلائي، وأي نظر وكفالة أجلّ وأكمل، من ولاية البر

الرحيم، القادر على إيصال مصالح عبده، ودفع المضار عنه؟! فلا ينتقل من حالة إلى

حالة، إلا والله تعالى هو الذي دبر ذلك لمصلحة موسى، ومن حسن تدبيره، أن موسى لما

وقع في يد عدوه، قلقت أمه قلقا شديدا، وأصبح فؤاذا فارغا، وكادت تخبر به، لولا أن

الله ثبتها وربط على قلبها، ففي هذه الحالة، حرم الله على موسى المرضع، فلا يقبل ثدي

امرأة قط، ليكون مآله إلى أمه فترضعه، ويكون عندها، مطمئنة ساكنة، قريرة العين،

فجعلوا يعرضون عليه المراضع، فلا يقبل ثديا.